انا واحد...

وانت تتكرر...

شعر

مهدي القرشي

دار الشؤون الثقافية العامة
حقوق الطبع محفوظة
تعنون جميع المراسلات الى
رئيس مجلس الإدارة
العنوان
العراق – بغداد – الاعظمية
ص-ب ٤٠٣٢
فاكس ٤٤٤٨٧٦
هاتف ٤٤٣٦٠٤٤
البريد الالكتروني
dar@urulink.net

شعر

انا واحد ... وانت تتكرر

مهدي القريشي

بغداد / الطبعة الأولى / ٢٠٠٥

الى
الام لميعة
... أصيل
... شمس

و إلى أخي حسين ... الذي سبقني الى الموت وترك وصاياه تبلل صباحاتنا بالأسئلة...
والى ابني علي ...الذي سبقه بأيام يقشط لعمه الطريق في الوحشة ويجفف خطواته بالرثاء.

يجتهد الشاعر مهدي القريشي في خلق بديل ايقاعي يحفظ للكتابة الشعرية الجديدة هيبتها وانتماءها عبر التناغم والتقابل المتكرر المفردة الشعرية وهي تخضع لانسيابية متهادية تفضي الى معطى دلالي يناسب الوضع اللغوي والصوري ويندمج به فالحركة الوضعية المتحفزة في بداية النص تتحول في نهايته السريعة الى حركة افقية رائحة غادية لتمنح مفردة أبداً صفة ايقاعية لا نهائية لا تبيح المشهد في اعتقالها والحد من انفتاحها ...
ويسعى الشاعر مهدي القريشي في نصوصه القصار تفادي الوقوع في فخ المفارقة المصطنعة التي تنهض على بهرجة اللعبة اكثر من ثراء التجربة وعمق شعريتها ففي احداها يقول... انا اصمت / الاشياء تثرثر / وانتم تنظرون . راسماً في ذلك صورة كونية كاملة في قطبين متوازيين بينهما حوار في غاية العمق والفعالية يمثل القطب الاسمي / انا / ألأشياء / أنتم /. الثابت الشعري على حين يمثل القطب الفعلي تصمت / تثرثرون / تنظرون / - المتحول الشعري اذ ان توزيع الافعال على مساحات عمل الضميرين المفصلين أنا / أنتم / ألأشياء قابل للاستبدال و الاستعارة حسب مقتضيات الحالة الشعرية
وزمانها ومكانها لا يفضي فيها الى نهاية بل الى نهايات محتملة .

الدكتور محمد صابر عبيد

شجرةُ الخُواء

الشجرةُ تمارسُ كسَلَها
تلتحفُ الجسدَ
تتوحَّدُ في الظلّ .
الجذورُ تتناسلُ وتستجدي من تربةِ
حنجرتها الماء
والعصافيرُ تنقُرُ حباتِها

لا تنحني على قدمِ الليلِ
والليلُ يسوقُ إكليلَ صراخٍ نحوَ العُتمةِ
استدل به عليكَ
وأنتَ تفلُّ رموزَكَ
توزِّعُها ... استذكاراً
للمرأةِ

لفراغاتِ الأيام
تاجُها يستيقظُ صباحاً
تمنحُهُ الريحُ ولاءَها
والشرفُة فمُها
والثمار العافيةُ
ينكسرُ الظلُّ صوب الذائقةِ .
الضوءُ يزحفُ خلفَ الصمتِ
وَعَلِمَ أنَّ الأرضَ تغوي حتى الموتى .

الشجرةُ...أنت
والظلّ
والثمرُ المنسي
فعلامَ الصبحُ يتردَّدُ في كشفِ حسابِ الأيامِ؟
وحنجرةُ الديكِ تَجاهِرُ في تغليفِ
رَحم الليلِ

*** ******

الثمارُ نائمةٌ
أُعلم البطون خواءَها
وأشذّبُ نَهَمي
فكيفَ لي أن أُدجّنَ النُعاسَ ؟
واغوي المعدةَ أن تمارسَ وظيفةَ الرئتينِ
واغوي النرد
وأنتَ جالسٌ هكذا
أ ن ت

ترى من يجبر انكسارَ ربيعي
ويفلُّ ظلَّ الشجرة من نعاسِ المساءِ
والليلُ يبتلعُ الضوءَ حدَّ التخمةِ
وأنا
استرشدُ بالليلِ عليك
صوتُ الأسود ثابتٌ في ورقِ الشجرةِ
بين صوتِه والمساءِ جنونٌ
وجوازُ سَفَرٍ
هلْ ابتلع خَجَلي ؟
أتفحَّصُ أجنحةَ الغُربةِ .
أمزقُ دروبي غيرَ المفضيةِ
اعيدُ ترتيبَ أصدقائي
حَسَبَ خياناتهم
والشجرةُ تدهنُ اثداءَها
بشهوةِ الغيومِ .

نشرت في جريدة السفير البيروتية في ٢٨ /تموز / ١٩٩٧

فِخَاخُ الأسئلة

مِنْ أَينَ لهذهِ الشُّرفاتِ
أنْ تَجمع الريحَ
لِتلد انكسارات المكانِ
وتتآخى معَ شهوةِ الجسدِ؟
الجسدُ يثرثرُ
ثرثرتهُ تتساوقَ مع الوقتِ
والوقتُ رهينُ التعبِ
***

منْ أينَ للمساءِ أنْ يودّعَ
آخر خيطٍ من نثار الفراغِ ؟
بينما الشاطىءُ
الممتلىء بطفولة الاسرار
ُ يشاكسُ غَرغرةَ البحرِ
وغرينَ التماثيل
ويدَّعي الطمأنينةَ
الطمأنينة
جذر الخوف
الخوفُ حَجرٌ ينزفُهُ نهدٌ عاقرٌ
أنا ...
والطمأنينةُ
والخوفُ
نستحمُّ
قربَ شاهدةٍ
***

أما تعب البحر
من غسلِ ذنوبنا ؟

البحرُ فخٌ
النجومُ تنضَجُ في السماءِ
السماءُ شاردةٌ
العشبُ مُرتبكٌ
وأنا ...
ألوذُ
بالغرافِ*
لاتجنَّبَ المصاهرةَ
***

كلُّ عشبٍ فخٌ
كلُّ سماءٍ قبعةٌ
كلُّ فحولةٍ مفازةٌ
وكُلُّ شهوةٍ ألفةٌ
وَرَائحةُ التفاحِ تنحدرُ
معَ أشرعةٍ
تبتكرُ أقواساً
تبتكُر. ثَلْجاً ذَكرياً
وَ تبتكُرني
لأحضنَ رمادي

***

كمْ نحتاجُ مِنَ الوقتِّ
لِهدمِ سياجِ الخَجَلِ؟
بعدما أضاعَ الرَّصيفُ أقدامنا
متسائلاً في نصبِ فخاخ الأسئلةِ
الأسئلة
تقدّم أضحيتها
الحسينُ مثلاً
مَلأَ الساحةَ أَسئلةً
فأختنقتْ بِدمائِها
***

الغراف ابن نهر دجلة البار

لِذكرى مَناديلكِ البيض

لِذكرى مَناديلكِ البيض
حمامةٌ
نَظَّفتْ خطيئتها في السَّوادِ
****
أبني صمتي فناراً
ينوشُ نجمتكَ التي في الظلِّ
فيغِّيبُها الطاعنون في تهجي الرمالِ
صمتي يهضمُ أوراقهم
المدونَ عليها الجوعُ .

أصرخُ بالوردة
وأعلن جوعي
أَطعنُ الوقتَ في خاصرتهِ
وعلى أصابعي
أعدُّ خطواتكِ المنفرطةِ
***

أيها المعنى
هلْ أنا جافٌ
أم مجنونٌ
تغويهِ صحوةُ النحاسِ ؟
***
متى تستيقظينَ؟
يأخذُك الليلُ
تدفنينَ عينيكِ
تخبئين الوَجعَ تحتَ الوسادةِ
وتأذنينَ للمصابيحِ بالرحيلِ
وفوقَ أضلعهِ
تخنقينَ خطواتكِ
ألاكثر طراوة في الشفاهِ
***
لماذا
بالبنفسج تمسحين القُبلَ
وأنا
أعُدُّ على شراشفي
شعراتِكِ البيضَ

الليلُ عاطلٌ

اصدقائي الاوفياء
رمموا كلَّ خياناتي
وبالقبلِ , وحدها , جفَّفوا الهزائمَ
ضمدوا الليلَ بلفافةِ تبغٍ
وشهقةِ قمر .
هل الليلُ عاطلٌ ؟
في اول الطلقِ
نثرتُ على مهبطِ الريحِ اجنحتي
وشذَّبتُ الشظايا من رسائل الحربِ
والخوف من الضحكاتِ
ورغبات الطريق من الخُطى
* *

اصدقائي الاوفياء
اختنقتْ حقائبهم بالمساءِ
هكذا ...
من دونَ ان تُريقَ
اصابع الندمِ الخريفِ
وقبلَ ان تتبلَّل الامنياتُ بالتلاشي

كفّنوا رسائلي بالهزائمِ
وجنوني بالصحوِ
*** ***
اصدقائي
المعلقةُ اسنانُهم
بستائر السماء .
الباحثونَ عن غوايةٍ
تذكرهم بصداقتي
يقترحونِ مفتاحاً لكنوزي
وشاهدةً
كان اكثرهم فطنةً
فرَّغَ خزائن قيظهِ
من شهوةِ الشتاء
وفرشَ رغباتهِ على الارصفةِ
اصدقائي الراحلون
محترفوا الغربةِ
يؤثثون شفاههم بالخريفِ
ويريقونَ خيولَ الأسئلةِ
نكرّزهم كالوصايا

ونقترح صباحاتٍ عاقرةٍ
ٍ كالرثاءِ يتناسلونَ
ونحنُ
نلتهمُ
ايامنا
بِلا مُقَبلاتٍ
******
اصدقائي في الغربة

لماذا نسيتم غربتكم في جعبتي
واصبحتم تشحذون الغربة
في بلاد اللااصدقاء ؟
كنتم تلتحفون غربتكم
وتستنشقون رائحة الاحلام
إنبؤني هل ما زلتم
تتغنون بأسمائكم ؟
وتكرزون ضحكاتكم المعطوبة بنيكوتين
سكائر سومر .
احبكم كما انتم
متوهجين في لجة العاصفة
*** ***
اصدقائي النازفة اصابعهم
في المدى
حريقاً وموجز اخطاء
تجرون خيوط الصبح
وتجففون وحشة المنائر
بخمر ودخان .
ما بيننا ضحكة اخمدتها المسافات
ما بيننا آلفة جمدتها ثلوج البلاد السعيدة!!
يا صاحبي ... الغربة تجفف الذكريات
*** ***

اصدقائي الرائعون
ابحث عنكم في حانات موثثة بالدخان
وعهر اللذة
في مقاهي المنبوذين على (تخت) اعرج
وحصير كان ...
ابحث عنكم في كل البلدان
وتحت اضابير الاحزاب المنسية
من منكم اعلن عصيانا؟
من منكم تاب ؟
ومن منكم اكلته طرق الرغبة
ووصايا الحرب
بخور او بارود
وازيز رصاص ؟

مرايا غير قابلة للتشويه

(١)
انا اصمت
الاشياءُ تثرثر
وانتم تنظرون
(٢)
بيني
وبين السعادةِ
قابَ قوسين
وقُبَّعة
لاتحمي رأسي
من فضلات السماءِ
(٣)
لكي
لا اشعرُ بالوحدةِ
غلفتُ جدرانَ غرفتي
بالمرايا

(٤)
الغربةُ
أنْ تحيطَ نفسَكَ
بأصدقاء تعرفُهم
(٥)
أيَّتُها الوردةُ
متى تتفتحينَ
لانطقَ ؟

(٦)
يبدو
أنّ الالـهةَ
لاتريدُ للشعرِ
ان يتسلَّقَ زقزقةَ الكركدنْ
يبدو
أنَّ الالـهة
تريد للشعرِ
ان يمشي على عُكازين
وينامُ على فوضى الثكناتِ
(٧)
نضجتْ دفاتر الاطفالِ
قَبْلَ
انْ تعلن صافرةُ الانذارِ
هويتها
(٨)
انانية
ـــــــ
هذهِ الموجةُ
تنتظرُ
موسمَ القلوعِ
القلوعُ الخجولُ
الخجولُ ابداً

(٩)
كانتْ
تَمرُّ كالعاصفةِ
انتظرتُها ثانيةً
قَبلَ أنْ أجمع انكساراتِ
رغبتي
(١٠)
انت
شهقةُ الذهبِ
وألمُ الماسِ
وهدوءُ العاصفةِ
وانا
.....
.....

(١١)
ابي
الخطايا التي ورثُتها
الخطايا التي منحتُها
اخطائي التي سِأهبُها
اخطائي التي ورثتُها
من المسؤل عن تدوينِها
في سجل الحسناتِ !!
(١٢)
بَدَاْنا
نفترقُ
انت الى وصاياك
وانا اتبعكَ

نشرت في جريدة الاتحاد / دولة الامارات العربية المتحدة
١٥/ أيار / ١٩٩٨

رعونــة

في طفولتي
وأنا في الطريقِ الى المدرسةِ
حقيبتي ملأى بالحصى .
قاتلتُ العصافيرَ
قاتلت النجوم
وقاتلت البحر...
العصافيرُ لأنّها هُزِمَتْ
ألاشجارُ
النجومُ لاني لا استطيعُ
قطفها ...
والبحر اختنقَ بأصدقائي
حين كبرْتُ
الأشجار عادتْ الى العصافيرِ
النجومُ رطبةٌ بغوايةِ القمر
والبحر طعّم ذنوبي بملوحته

نشرت في جريدة الاتحاد الاماراتية
١٥ /أذار / ١٩٩٨

صدع

الصَّدْعُ
حدائقُ تبغٍ تَتَزَّهُ في رأسي
وحقولُ خيانةٍ
اينعتْ صدفةً
***
الكلبةُ
تحتضنُ ضَجَري
تتسلقْ رأسي
تؤسّسُ في قريتهِ
منفضة احلامٍ
***
يسيلُ الصَّدْعُ
من ثقبٍ في الذاكرةِ
يلتصقُ بوسادتي
ليغازلَ
صَلَفَ سلالتي
***
الديكُ
يُؤجّرُ حنجرتَهُ
الصباحُ صَدْعٌ
***

في التاجِ
الزمردةُ كادت تسقطُ
لكنَّ لؤلؤةَ الحكمةِ
شتَّت اللعنة

***

يتشظَّى
عقلُ السيدةِ
في المرآةِ
تقبضُ على شفتيها
المنكسرتينِ

***

النارُ
تثرثرُ
في الصّيفِ
من يرثُ الرمادَ؟

***

صَدْعٌ
في ألأرضِ
يسوّرُ قلقَ السماءِ
يملأُ
وعاء الجمجمةِ

إنـهزام الموسيقى

هنا رجاءاً

في الربوةِ المكسوةِ بالقولِ
ينسحقُ الأنينُ كموسيقى عاطلةٍ
ويهبطُ المطرُ معَ الموتِ
سلطةُ الوقت تسرقُ تهجداتنا
وتتسَّربُ
لتعطلَ لذةَ البكاءِ
وسطوةَ الجنونِ
فتصبحُ على مخْدَعِ حيواتٍ
تُومضُ بالتخفّي
هنا ...
لمْ نَجدْ في جَسَدِ الليلِ
حينَ نفركُهُ
سوى ضجةِ نجوم ،
تسردُ لنا خلاصة القولِ

ألفنا القول
وألفنا انهدام الموسيقى
○ وانهزام جثتها امامَ الريحِ
ونحنُ...
حفاةٌ ...
عراةٌ ...
سربَ سمكٍ بلا وردةٍ
ترافقنا السياطُ
ونقولُ :-
لعلَّ ملحاً يضمّدُ الشفاهَ
هذهِ خلاصةُ أوجاعنا
ذاتها الجروح
ذاتِها طفولةِ اسمائنا
فتبتكرْ وشيجةً معَ ألأرتباكِ
والنشوةُ ندهشُها
بأنتظام الصراخِ
هنا ...
تذرعُ الموتَ على مقاساتِنا
ونطمئنهُ

خلاصةَ القولَ
قلنا للشمعةِ
الظَلمةُ شَدَّتْ قوسَ الرّيحِ
والماءُ نقضَ فضته
وموسيقى أخطائه
لبسنا خواتم لطردِ أنفسنا
هنا ...
نُفسّرُ القولَ بالقولِ
والصَّرخةِ بالانينِ
والنرجسةِ بالدَّمِ
والكومبيوتر بالفنجانِ
والمرأةِ بالظمأ .
ما أَوسعَ رعونته
وعزلةَ لساني
وما أضيقَ أحلامِكم

ثرثرة

لا وقت للثرثرة
هو الظلام يقرع أبواباً تتثأب
تنبؤهم بالشجر الاخرس
وبخجل رغيف الخبز
لملمنا ذكرياتنا المسلحة
لنْدجن الغيم
ونحنُ نعلم ان السماء قلب إمرأة
تدور كحدوة حصان تنذر ألم الفجر
وتدخر الرعود ليومٍ لا تنفع فيه الأسئلة.

أُمي ...
ترسم بالحبر الصيني كعبتها
وسجادة منَ وبر البرد
تكرز عصافير محلتنا الذين بدلوا بالعبارة .
قلبها يتسع الفلسفة ولا يجيد صقل السيف
والسيف ينام في إبطِ حمام أبيض .
هل أفزعك حمامي الابيض
حين ترك ريشه في مخدعك ؟
اطمئني
هذه المنائر تطرد شيخوخة الشجر
وبرودة الذاكرة
هذه مواكب اليأس ورغوة الشتاء
هذه كأس نبيذ ...
من يشاركني لترويض قرن من الوهم
في شتاء الغربة ؟
ووطني يطلب العافية في ليلة عرس .
كان يلبس بدلة حرب في ملاعب الريح
ويهيء المدى لسوسنة قادمة ،
يطلق اسمه بين هلالين
فيعتذر الليلَ عن المجيء بلا عاشقين
وفنجان قهوة
وثرثرة بريئة

المح ألان كل العواصم عانسة
وبغداد ترضع من ثدي تاريخها
حكمة النخل في شتاء الرياح .
الايام متخمة بالفتنة
واهلي يرتشفون فضلات ال F١٦
ويتقلبون على رغيف انضجته الحسرات .
وحتى لا اثرثر أكثر
ارتضت قدماي الثرثرة على ارصفة مهجورة
متأبطة العزلة في لذة الصباح
لتقرص التاريخ من جنب نافذة الموتى
وتهمس ...
كفى صفيراً في الموسيقى
كفى نوماً في مزرعة النسيان
كفى سرقة عطر الوردة والساقية منحنية
كفى خنق تنفس المراعي بحذاء امريكي
***

رأيت الف لؤلؤة لا تضيء
رأيت حديقة عاقر ومطر خلب
رأيت شاعراً يكتب قصيدة حب تحت المطر الاسود
رأيت ربيعاً عارياً
رأيت حماراً يحمل فلسفة العولمة ويأكل رأس المال
رأيت حربين تتنافسان في عد الجثث
وحصاراً يعتصره البرد
رأيت اخوة يوسف يفضون بكارة الكلام
وزليخة تلتهم الموز
رأيتكم واجمين كنخلة قشرتها الأسئلة .
سأجيئكم محملا بالجنوب
وبأطفال يلتحفون عطر الليل
وقصائد في ازعاج الطلقة

بغداد / ١ / شباط / ٢٠٠٠

أرخبيلات الوجع

الصداقة محض افتراء
ورعشة الغياب في المساءات
أخطاء تسيل على شجن الذاكرة .
اعد الخطى بأتجاه خارطة العشب
وانتخب للفرحِ اجنحة
وللاجنحة فضاءات مقدسة .
أفكك الكلام وأريق على جثتهِ الحب
وأرخبيلات من الوجع .
أحلم أني نخلة في عدن
جففها الهذيان
وهشمتها فؤوس صديقة .
أيتُها الصداقة

لماذا اجلس على دكة الوقت
واسرب مزاجي كالرغبات ؟
المح وجهي يسافر بين الحطام
يفتش عن كسرة خبز بثقل وطن .
ايتها الصداقة ...
أنا واحد كالآلة وندماي بهاليل يريقون سنبلة الوقت
يتأرجحون في ادغال الرغبة
ويعدّون على اصابعهم مساءاتي الداكنة
كيف لي أن افرق بين الدمع وانفلات الضياء ؟
كيف لي أن اميز بين الحلم وغيمة لعوب ؟
كيف لي أن افرق بين شتاء كرغيف يابس
وربيع اغنيات
وانتم تسحلون جثتي ومزاميركم بابلية

خطوتان بأتجاه الجنون

الى أصيل ... حتماً

كلما غادرت ...
تشكو النوافذ غربتها
والزهور تصمت عن التفتح
ولا تبيح اسرارها .
ينكسر الظل بأنحناء المأذن
فاجمع خطوي بأتجاه همس المياه
ارتشف من حكم بوذا رحيق الكلمات .
ما حيلتي ...
مثقوبة هي الاشرعة
والنساء تعتلي وجهي المصفد بالحب
لا موجة تؤنس رحلتها

وحدائق الاندلس بين ماء اجاج وطير شريد .
تمرق الريح مجنونة
اجس نبضها
الحشائش تسعل وتبيع للارض غربتها
... تستعير جناحي لذة
ثقوب في حنجرة المغني
أصعد خطوة ... خطوة
نحو جنوني
بانتظار زغب طفولتها.
أبي لم يمارس الجنون ... ويخطيء في رسم وردته
أمي اعتكفت في صحوها ... فأدت الصلاة باوقاتها .
وانا ... من مدينة
مضغت فاكهتها ونسيت اسمها
تنام على ضفة النهر
كل أيامها رمضان
وكل نهاراتها عاشوراء
اذن كيف نلتقي
وما بيننا نافذة لا تنفذ الضوء ؟
***

أعد على مسبحة جدي عمراً
بعيون غافية وظلام جميل
غادرت ...
خطوها يلتهم الصدى وطواحين الحديث
الحمام الأليف يعرف همس أقدامها
الغيوم تسدل ستائرها على واحة القلب
القبلات تتعثر على شفاه منكسرة .
هل تعود خطواتها بأتجاه الجنون ؟
ويشرب الوقت اثارها ؟
هكذا قالت امي وهي تجيد النوم على بلاط
يجيد اكتساب البرودة في كل الفصول .
من يفل ليل الشتاء
ويرسم أثارها في القدوم ؟
فالنور مذاق الندى على اجنحة الورد
وبوصلة الارتواء

بغداد / ٢٥ / ت١ / ١٩٩٩

لذة الخيانات

هواؤكم العذب عالق في دمي
وملوحة نهديك قبل الفطام
لذة البياض في سماء الخديعة
رحلة العمر تنتهي اليك .
ارتوي من خمرة الحزن
وانا مستلق اعد النجوم .
ادق على تجاعيد عزلتي
ادق الى افراحي البائدة
ادق على انشطار النشيد
حتى انوش ذيل توهجك .
مازلت في اول الشهوة
العق ما يسقط من لذة الخيانات
وانتِ كما انتِ
قاب قوسين من الجلنار
واشرس من غيمة في الهبوب .

مدني مليئة بالفخاخ
وبين كل فراغ ، فراغ
يتقمصها الغروب .
نحرت على اول الدرب طيور الخجل
وابتكرت للشتاء فريسته
قلت للعاصفة
هاتي رياحك محملة بذور الخراب
للماء استرح في الصخب
والنار اشعلي في عناقيدك حكمة أو غياب
وانتِ كما انتِ
قاب قوسين من الخجل المر
هبيني اذن شرق حزنك
أو غرب اغتراب الخريف
أوشمال قلب تضرج بخرافة باردة
أو جنوب غارق في الاقحوان

١ / حزيران / ٢٠٠٠

نضوج في موسم الندم

توغل في البرد
حينما ترتدي فضة الليل
وحينما يحصد العابرون محبتها .
تجيء كما شمس الظهيرة ...
حافية من غيمة
تطفيء نار حكمتها
لتوقظ برد الشفاه .
نضجت قبل نضج العناقيد في موسم الندم
وقبل ان يجرجرها ... نحوَ مباهج الجسد .
الكل يسمو بالطعان ..... ولا احد
يسقي وجهها الفضي برائحة الهديل
سِوى مظلة

تتفيأ بها من عثار الكلام
تربكها ضحكة
مع كأس نبيذ
ولفافة تبغ
وحب خجول
***
ناضجة
كما نخلة في الجنوب
كما حليب امي
او قرص خبز
شهياً .

٧ / ايلول / ١٩٩٦

شموع الخضر

تخون المنافي
فأجترح
برجاً ترقص فيه ريح الشمال .
تضيق المنافي
فأقترح ذاكرة تتسول فيها الخديعة
ننفض اجسادنا عن كلاب الفصاحة
وتقشر اسماءنا من مفسدة التكرار
لئلا تصدأ حنجرة عصافير الفجر .
منذ خمسٍ وثلاثين خطأ
واسمي على قارعة الهذيان
رغم ان جذوري تتنفس اضطراب التكوين .
الكل يرسم أجنحة للاسئلة
وقاموسي أضيق من نزهة فراشة
***

يوحدنا الماء
يضطرب ما بين اقدامنا
ينصب فخاخاً لاصطياد براءتنا
لتدوينها في سجل الرغبات .
ماكرٌ ...
يستدرج الشمسِ الى مخدعه
يتنفس سخونتها
والضحكة الكرستال

***

في حضرة الخضر
تلهث الشموع على خشبة آس
تتبعها الامهات
وقلقي كثمرةٍ فاسدةٍ يزاحم الارصفة
تخنقه الأسئلة
وتجففه الذكريات .

**

أبحث عن وجهك
بين النساء المتلفعات بالوصايا
المثقلات بالذنوب
لاجلك...

ادجن العاصفة
لئلا تبعثر حروفك الناهدات .
أمحو من السماءِ الأمواج
أمنح للجسد أبديته
وللنشيدِ مذاق أمرأة تعشق المرايا
أتوسل شياطيني
امارس جنوني بلا دليل
وأفرش أمام قدميك عطراً بلا أخطاء
***
انتِ تدثرين نثار الخريف
يتهجاه الربيع وقت اكتضاض المساء
وحلمك أطول من نهارٍ قائظ
وأنا ...
أتهجاكم بلا أخطاء
أغويكم بحقول البيضاء
أمنحكم إرثي
مجـدٍ قادم .
***

أجوبة عاطلة

(١)
كلاب تطاردها اللصوص
يحتضنون اليأس
يؤجلون رغباتهم
بأنتظار العاصفة .
انهم اشقاؤه العقلاء
يغلفون دموعهم بالسعادة
ويودعونها البحر .
**

(٢)

كان الامر متشابه جداً
فصورته على صفحة الماء
تتطابق مع اللحظات الناصعة في اللوحة الداكنة
كيف يتجنب الكارثة وعواء البحر يحرض الموجة
اثر الموجة

**

(٣)

أعوامه الخمسون
حجراً
لم يتذكر سوى نهارات مسرعات
نحو مخبئها
وليل مترع بالخمر
واصدقاء أسمال

***

قصائد قصار

عاطل أنا
واسرافيل يتأبط دفتر ذنوبي

**

قرأت صديقي
حتى العظم
فلم أجد سوى أنقاض
**

كل ما تبقى من الوردة
شوكها
والجوع يوزع الفخاخ
**

احترسي سيدتي من
ليالٍ تثرثر بالنساء
ونهارات متخمة بأفواهٍ معطوبة
وجسورٍ لا تؤدي الى ضفة
**

تنحني الأرض تُقبلني
وأنا لفرط غبائي
أمنحها جسدي
***

كاردينيا

من أجل أن أصل الى وردتك المائية جداً
على الغيمة أن تتآخى مع رأسي
والوردة تتبرأ من انوثة الأريج .
أواني العطر
تعلن توبتها من إستفزاز الرازقي
والخجل يغادر مخدعه
دون ان يخدش نزق الألوان .
أنا ...
لا أحتاج الى اريج الرازقي
ووشوشة النارنج .
أُومي للرنين أن يتلاشى
صحوة البرق تكفي
اقايض أحلامي بالنعاس
والحنين بنضوج الهذيان .

على الفجر أن يتسلل كشيطان
ويدخر الليل في جيبه الجاف .
أنا غير مَعني
بالبرق ...
بالاحلام ...
وبالفجر ...
أنا مدجن ...مُنذ ... ألف قبلة
وشفتيك محطة إنكساري
***

طائر

طائرٌ أنا ...
اننا طائران
ابتكرنا أجنحة من هواء
ابتكرنا الفضاء
وابتكرنا .....
حتى لامسنا سخونة الشهوة .
يحق لي
ان استدرج كل الالوان
الى مائدة نزقي
واحشر كل الاصوات في صالة كفي
واتمسك بالعبارة .
غداً ...
سيغمسنا الوقت بعطر الموسيقى
والعالم ورقة مكتظة بحلم الشاعر
ممتدة حتى أطراف القرن
وآخر اسم خذله الكاهن

***

عطر فاسد

ليس ثمة ما بيننا

سوى سوسنة لا تجيد غير الغناء

وشرفة تحتمي بقمصاننا من ثرثرة العشب

رأيتكِ زيتونة

حلمها استغاثة الثلوج
وطقس محبتها وطن
نبضه اصطفاق النوافذ عند الغروب
تلم اخضرار عطشنا
وتقتاد اغتراب طفولتي.
طفولتي كصلاة مسافر
او من نسي قِبلته
فجعلَ الشمس تشقق جبين الدعاء .

ولدت
عند تخوم نهر... بلا مرجان
بلا جسور
بلا اكتاف تثير شهوة السكارى
اسماكه تهزم مبللة باشاعة الفيضان
جذور القصب بلا رائحة
والساهرون على سرته
يطفئون جمراتهم بحروب شاغرة
الكل يبحث عن قارعة الحرب
والحرب تبحث عن وجه الفقراء
والفقراء يقرأون بصوت اكله الدود
وصايا المقتولين بفعل السيف
والسيف مثقل لا يعرف غير الطاعة .

انا من مدينة في فمها اغنية الطير
وبقايا العاصفة
تصحو على غطرسة سنابل الحداد
وتنام على خمرة شقائق النعمان
ووجهها المشرقي يقبل غروب الشمس
الحلم صدى

ينضج في احضان الخوف
يبحث عن مساء محتشد بالغيم
وامرأة تطيل الانتظار
المرأة تشعل سيجارة الخرافة
وتنفث دخانا بلون فاكهتها
تدجن الرحيل كشراع هجرته الريح
كسرب اناجيل لم تقرأ بعد
يا امرأة...
هل شممت فوضاي في ارتعاشة انا ملك؟
لكِ الزرقة الصافية تراودها فضة الماء
لكِ الاحمر سيدتي
كاشتهائك شهقة الرمان
لكِ نقاء المرايا تتعرى بدفء المساءات
لكِ انكسار شعري المبلل بالاسى
ولي ما تبقى من هذيان الجسد
وعطش الجنوب

****

الرخام يئن
وانا اناجي ضجيج لياليك
انسى اني اخترت طيراً دجنه الشعراء المجانين
اربكت فوضاي آلهة بابل
واسطورة نخل العراق
فتهمس بيَّ ...
انك حين مسستني اشتعل النهار
لماذا ساحة التحرير مضطربة بالغيوم؟
والملائكة تنظف الشبهات من احجار الملذات
اكاد اذبل كآنية في بيت الذاكرة
تحترق جدران التاريخ بعطر فاسد

هكذا شبه لي

ألانوثة تعلن حكمتها

عندما تملئين جرتكِ
عسلاً
من فمكِ
المطبق على النسرين
تسيل انوثتكِ
على زغب النهدين
******
ضحكتكِ
نبيذ اسكتلندي
ونهداكِ كأسا كرستال
والفجر على وشكٍ
بين الثوب
وثرثرة الادغال
******

وحدك
في المرآة
ستائر غرفتكِ تقتسم الليل
وخمسة أغصان مورقة
بالرعشة والفضة
تبحث عن غصن فارع .
امتلأت غرفتكِ بالصمت
وأعقاب سكائر (كنت)
يترسب صمتكِ والدخان .
في المرآة
عيناكِ تبحث عن عينيكِ
.....
لا جدوى
إلا الأحمر
كشفتيكِ

**

أستدل عليكِ
من عبق أحمر
أعضائي ترتجف
فتسقسني حليباً طازجاً

**

هذهِ ...
أنتِ
أم خمرة
عتقها الحب

١٥ /آذار / ١٩٩٨

حب عصري

أحبكِ ...
منذ تدحرج وجهي بين يديك
حتى صباحاتنا المشرفات .
أحبكِ...
حين يلهو النهارِ بسرير ألاميرة
وتنضج دالية العشق في جسد السماء .
يشهق ليلي من جمرة الحب وطراً
احبكِ
حين يحاصر الورد خجله
ونعومة وهج الفراشات .
كركرات لا تشيخ

أحبكِ

قبل أن تعلن الحرب بين الشفاه والصلوات
الى أن يودع الربيع أوجاعه
في مراعي اليمام
...
طريقك طافح بالشعر والحليب
احبك
في الصحو ...
واعلن ان الطريقَ الى الاندلس سالكة .
في الحلم ...
والنواميس تصحو على صوت ترنيمة في الجنوب
تعالي اذن
في الصحو وأيام المطر
في ..... الحلم
في ..... الجنون
وانثري على جسدي بقايا حطام السنين
فما بيننا سيدتي ...
زمناً ...
نقتله بالامنيات

١/ ت١ /١٩٩٩

هــو

يجنح من تلافيف أوردته
يحشر رحلته في ظل الغياب .
للضوء أجنحة
تفرش المساءات وحشتها
وتقرأ مع رعشة البحر
هبوب بلا خرائط
يؤثث للانثى رحماً
وفقاعات تطفو فوق السر .
من عَلَمَ هذي الريح
ان تستأنس
في ذاكرة حقولٍ تتناسل ؟

**

هم أودعوك القلق
هم أقلقوا سريرك بالأسئلة
هم منحوا المجانين بوصلة القبلةِ
هم رمموا جسدك بتقاويم تنزف شعراً
هم ...
أنتَ في ذاكرة الجمع
وانتَ تحفر في الموج
وتبعثر أشياء لم نألفها

**

أنـا واحــد ... وأنتَ تتكرر

(١)

الهبوب
يداعب البحر بزعانفه .
أمواجه تحتضن ألاخطاء
الاصداف وحدها عارية
من صخب الفجر .
وأنا أرشي الليل ليُجملني
أنا واحد ... وانتَ تتكرر
تُلقي وحشتك في بياضي
ترتجف أعضائي
والعالم يسخر

(٢)

الزبد يتسكع
وقوس قزح يرسم خارطة المألوف
والمسموح لغربته يأوي
ترى من يفلت للفوضى
ويدفع في أعيننا شكلاً لم نألفه ؟

(٣)
انتظرتك
والسفن تسور بالدمع اشرعتها
وانت
تسوق الى قلبي شرفة معطوبة
بعدما صححت المسافات ...
تهجينا تأريخنا
وأعدنا الى الصوت معنى الكلام
اقتسمنا الجنون

وانت ... يبهرك ال ...
يشد صحراءك الى مدخنة
والبياض يتسلى بعينيك .
هل اعلمك ،
الشجرة كيف تثمر سيدي ؟
هل أنا في طريق منسي
أم ان في الفجر لصوص يخطئون ؟
يلمون صباحاتنا ويلقون عليك النعاس .

تفاحة عمري

لم يبقَ من امتعته
سوى نهد امرأة
وكتاب مفتوح
وشاهدة .
**

في صباه
راودته الريح فغفا
في شيخوخته
اعتصم من شراسة النسيم .
**

يا ...
العشق
هذا الداء الازلي
في حضوره تختمر على شاطئيه أصداف الياسمين
وفي غيابه تختمر على شاطئيه أصداف الياسمين
أيضاً
**

مولاتي
خذي تفاحة عمري
قشريها

**

من الذي جعلك تتزنرين بمعطفك الشتوي
وتنسلين كالبياض ؟
من الذي أوقف سيل هذياناتك
التي كنا نتسلى بها قبل صلاة الحب ؟
من منحكِ بوصلة تكرار الوجوه ؟
**

يهرب النوم من نوافذ غرفتها
الأحلام مذعورة
لجفاف السرير .
.....
تحرسها قطة
تسمح للاحلام التجول في آنية النسيان
الا حلماً
يحمل رأس الابنوس
**

تسخر الغيوم
من انخفاض الجبال
فتقبلها بشفاهٍ باردةٍ
***

اغازل الخراب بالسخرية

أُدون أيامي المطليات بالزئبق
ألمرتبكة كالفراغ
ألحالمة بورقة لم تعكرها الريح
ألراكضة صوب منافي السؤال

سؤال يستجير بالخيول
يسمو بالندم
ليصطاد حكمة تروض شهوة الرصاص

الهدوء بعكازته
يبحث عن طرقات يرممها خريف باسل
كنت اسامح شهيقي
زفيره يتعرى ليبصم على انقراض ما تبقى
يعود ثانية
يستعير قلقي
يطهر بها احلامي
ويمسد جذوري في العتمةِ
**

في ميتي الاولى
تلذذتُ
وأنا أتساءل
هل بعد الموت لعنات آخرى ؟!
رغم ان جيناتي تستمني حروف العلة
وقبلاتي لم تخن.
استيقظ ناقوسي على بقايا ثمالاتكم
وانتم تدونون على مرآةٍ عاقرةٍ
... قلقي ... لماذا ؟
**

ألملل يبلل الجبين
الظل يأكل الطرقات
لم يبقَ للازورد الا حلم
لعله ثمة متسع
**

الشهوات تطهرها الشهوات
لانها أكثر بياضاً من الخرافة
والحرب تشحذ (ملائكتها)
تتفرس ذنوبنا
وتعد على شعراتنا البيض خطايانا
**

النافذة تتكاسل
في تذوق الصباح
بينما النخلة
تبتكر معنى لثقل اذوقها .
الصباح لا يخلع معطف الليل عن اطلسه
وليل باع نجومه الى غيمة تتثاءب .
من هنا ...
يبدأ تاريخي الناصع باللهاث
**

تجرأوا باللحظة امام المرايا
فتنزلق على لغط الزئبق
وأنا اغازل الخراب بالسخرية
**

القارعة

(١)

على قارعة الحب
السماء حديد
وقنابل تنوير ،
دعِ الارض تُحدَّث أقداماً تومىء للطحلب
لرملٍ حارق
لثرثرة لا تفقه
لبريق نعسان
لمطرٍ أسود وطقسٍ مائع
لموسيقى بنادق ونشيد .
على قارعة الحب أرمم ضوءاً
ومدينة نفضت آخر أمرأة فيها
لست مجنوناً لامنحك تفاحاً
لا يزال العشب يسجل أقدام الموتى
لا يزال الندى يُدمل حديث الافعى
ولا تزالين أنتِ تطردين الوحشة بالحب
والغيوم تتقافز كقنابر تنوير
ترتعش أصابعك في عسل يديَّ .

أقودك نحو دهاليز الجسد
خوفاً من سماء تحصد عشباً
وتلوح للنجم ... الجوع ... الخوف
بقميص أسود
واجساداً تفطم بأرضٍ معفرةٍ
برملٍ بارد
بثرثرةٍ بنادق
بمطرٍ أسود
بموسيقى أدمنت الناي
بكافورٍ يابس
وأنا ...

(٢)
على قارعة الحرب
تطفو جثث الموتى
تختلس الفراغ
وتتشبث في بيتِ عناكب
تبحث عن خوذة
أو قتات خطاب .
هل آن للسماء ان توصد البرق
وتتقيأ أسئلة فزعة ؟

نجمة الصبح تتأوه
والشمس على عكاز أملس
تعالي اذن نتسلى
فالوقت أزيز رصاص ونصف رغيف
هذهِ خوذه أحمد
وتلك مسبحة سجاد
وهذا قلم الشاعر
كيف لأمي أن ترمم خرافاتها والمشهد مكتمل ؟.
على قارعة الحرب
شاعر يتراقص أمام الالهة
كنجمة صبح يغسلها البرد
تسكن مخيلة شجرة
تنشر كل الغسيل
إلا اكفان الموتى

*

(٣)

على قارعة الموت
الارض تستنشق عطر مقابر
تتكور في زاوية ضيقة
تنظر من ثقب الدمع .
هل بمقدورك ان تعد الارض الناصعة
لتفوز بجمجمة أخيك ؟

وتعد الارض ثانية
لتبرىء عظام الموتى
وريح الجنوب
وأصابع الصباح
لا تهرول ...
كلنا مطاردون
وموتانا تسرق البرق والعشب والامنيات .
المشهد يتكرر
فم طفل يلتهم النهدَ
والنهد يبحث عن توأمهِ
لمن العكاز هذا ؟
ولمن هذه ... لفافة تبغ ؟
جريدة تبحث عن عدسات طبية
يا أمرأة
لماذا تركت حلمك عند آنية الماء؟
لا يحميك الغيم
الغيم في بلد هشٍ
ينظر من ثقبٍ
أحدثه الحب
وانتِ تحتاجين الى رجل مثلي
قلبه يستأنس بضغط الدم
وجسده

برملٍ حارق
وثرثرة لا تفقه
ومطرٍ أسود
وموسيقى
حتى نرحل .
أيها الشاعر
أيقظ الحب برائحة الشعر
ايها الجنرال
صمتك شجرة مورقة
أيها الدفان
بيتك مهجور وسلالمك تلهث نحو الخراب

٢ / ك٢ /٢٠٠٤
نشرت في جريدة الاديب الثقافية ٢٠٠٤

رسالة مقفلة

الى اصيل بعد ولادة صورتها الثانية شمس

كيف تصل رسالتي
المقفلة في غرفة الانحناءات
الى شاطىء عينيك ؟
تنجز موتي المبكر
في ضحى الدخان من ايامنا
اسجل فيها
اندثار النياشين
والاوسمة
المعلقة باهداب الظلام
اقتنص الدخان
الجوع
الضباب
المرايا

واوشي بصناديق البريد .
عيناك محتدمتان بغربة الاقحوان
تجمعان لهاث الاحاديث
وتتركان في الامكنة
الفة العشب وذعر السكاكين
انا الرجل الاعزل
انكساراتي تسبقني الى انزلاق القوارب في الرمل
ومدفن اجدادي لعبة ملها النائمون .
الطائر
ينهش ساعتي
ويعد الخراب خديعة
والحرب لعبة
والنص طائر من رماد
يمرون امامي ... يستحمون بالصبر
خوفا من طقوس نایاتهم
الشمس آنية من نحاس
الريح لا تعرف العطلة الرسمية
المطر يتسكع في هواء القناديل
لماذا قدماي يابستان من حرارة الانتظار ؟
الخيل
حتى الخيل
لن تمر

العربات وحدها في الطريق
والتوابيت فزاعة تتوسلنا...
والخرافة تضحك بأسنان معطوبة
الطريق صامت
يتوعد انكساراتي بالرحيل
اذن
كيف تصل رسالتي
والبنادق تعصر ايامنا الباقيات ؟
نقاط التفتيش
تقرأ الارهاب في قشرة الندى
وقميص الصبايا.
انا
لا ارى الذي يحدث
خلف جدار من الاسمنت
ولا لمشاعري مرونة التزحلق
والانحناء كقطرة ماء الجبين .
هكذا هي حالنا
نفكر باليوم
وننسى عيوننا في الخنادق

نفكر بالقبلة
فتقطع تذكرة بلا ذاكرة
نشمع القلب
فنتهم بلاشفة مارقين
أأبدل لون دمي ؟؟!!!
كل الذي اعرفه رسالتي ضجرة
والاقامة بدون مرابين
كبيع الثلج في شتاء المنافي
قال لي ساعي البريد
رسالتك باردة كالتماثيل
كالمدافن
كارصفة الحزن
انتظر حيث تسقط الذاكرة .
*** * ***

تموز /٢٠٠١

الفهرست

شجرة الخواء.	**٦**
فخاخ الأسئلة.	**٩**
لذكرى مناديلك البيض.	**١٢**
الليل عاطل.	**١٤**
مرايا غير قابلة للتشويه.	**١٨**
رعونــة.	**٢١**
صدع.	**٢٢**
انهزام الموسيقى	**٢٤**
ثرثرة.	**٢٧**
ارخبيلات الوجع.	**٣١**
خطوتان باتجاه الجنون	**٣٣**
لذة الخيانات.	**٣٦**
نضوج في موسم الندم.	**٣٨**
شموع الخضر.	**٤٠**
أجوبة عاطلة.	**٤٣**
قصائد قصار.	**٤٥**
كاردينيا.	**٤٦**
طائر.	**٤٨**
عطر فاسد.	**٤٩**
الانوثة تعلن حكمتها.	**٥٣**
حب عصري	**٥٥**
هو.	**٥٧**
انا واحد وانت تتكرر.	**٥٨**
تفاحة عمري.	**٦٠**
اغزل الخراب بالسخرية.	**٦٢**
القارعة.	**٦٥**
رسالة مقفلة.	**٧٠**